

التعلم التعاوني دراسة تحليلية في ضوء الدراسات السابقة في الوطن العربي

Cooperative learning: an analytical study in light of previous studies in the Arab world

مخير البحوث والدراسات الاجتماعية في الجزائر جامعة الجيلالي ليايس سيدي بلعباس / الجزائر	علم النفس التربوي	بختي فضيلة - طالبة دكتوراه (bekhtifadilla@gmail.com)
مخير البحوث والدراسات الاجتماعية في الجزائر جامعة الجيلالي ليايس سيدي بلعباس / الجزائر	علم النفس وعلوم التربية	تلمساني فاطمة - أستاذة التعليم العالي (f.tlemsani@yahoo.com)
DOI :		

الإرسال: 2025/10/04 القبول: 2025/12/03 النشر: 2025/12/20

ملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى تقديم عرض تحليلي لأبرز أهداف ونتائج الدراسات السابقة حول التعلم التعاوني في السياقات التعليمية العربية، من خلال استعراض للأهداف والنتائج وتحديد الفروق المنهجية المستخدمة والفئات المستهدفة من هذا، ورصد أهم التوصيات من أجل تدعيم عملية تطوير الممارسات التربوية في الخصوصية الثقافية العربية.

كلمات مفتاحية: التعلم التعاوني، الدراسات السابقة.

Abstract:

The current study aimed to present an analytical presentation of the most prominent objectives and results of previous studies on cooperative learning in Arab educational contexts through a review of goals and results, defining the systematic methods used and the target groups of this and monitoring the most important recommendations in order to support the process of developing educational practices in Arab cultural privacy.

Keywords : Cooperative Learning; Previous Studies.

مقدمة:

يشهد العالم اليوم انفجارا معرفيا وتقدما علميا متسارعا استفادت منه التربية وعلومها المختلفة، مما أدى إلى ظهور أساليب تعليم جديدة، تعد من المتغيرات الرئيسية في عملية التعلم، وتسهم في تحسين عملية التعليم والتعلم.

كما يعدّ التدريس من أهم أركان العملية التعليمية، لذا لا بدّ من التركيز على أهم جوانبه والمتمثلة في استراتيجيات التدريس ذات التأثير الواضح على الجوانب المعرفية، والانتقال بالتعليم من مستوى الحفظ والفهم إلى مستويات أكثر تعقيدا من تفسير وتحليل وتركيب وتقييم، ويشمل هذا التنوع جميع عمليات التعلم (الشمالية، 2025).

فأصبح القائمون على العملية التعليمية ينتجون عدة نظريات وأبحاث واستراتيجيات تواكب العالم المتسارع في جميع أشكاله، حتى يصبح التعليم قادرا على التكيف مع الحياة التعليمية الجديدة. ومن بين النظريات التي اهتمت بهذا المجال نظرية التعلم الاجتماعي، التي أملت بمختلف نظريات التعلم السابقة لتستفيد منها في إطار العملية التربوية وهو الإطار الاجتماعي، فترى هذه النظرية أن المجتمع ليس كيانا تنافسيا بل كيان تعاوني يمكن من خلاله الوصول إلى الإبداع العلمي والعمل من خلال العملية التعليمية التعليمية، وتوالت الدراسات حول أهمية التعلم التعاوني على يد كيرت لوين (1930) الذي قام بطرح نظرية المجال المعرفي التي تعطي أهمية المجال المحيط الذي له الأثر البالغ في تكوين وتعليم الأفراد، وكان من الأوائل الذين اهتموا بالتعلم في جماعة وأهميته على الأفراد بجميع جوانبه (الشرقاوي، 2012).

فاستخدام التعلم التعاوني كأسلوب تعليمي ليس بالأداة الجديدة، إنما أجريت بحوث منذ 1800 سنة بمقارنة فعالية التعلم التعاوني مع مداخل التعلم الذاتي/التنافسي، وأفادت مراجعة 168 دراسة طبقت على طلاب الجامعات في فترة ما بين 1924-1997 حقق فيها التعلم التعاوني قدرا كبيرا من التحصيل مقارنة مع مداخل التعلم الذاتي في مجموعة واسعة من القياسات بالاكتساب والدقة والتذكر واكتساب مهارات القراءة والكتابة وحتى

الرياضيات، كما ساعد التعلم التعاوني الطلاب بأن يصبحوا أكثر وعيا بمعرفتهم وتحسين العلاقات بينهم واحترام وتقدير الذات (رفعت وآخرون، 2018).

وفي هذا الإطار تشير بعض الدراسات إلى أن استراتيجية التعلم التعاوني تعدّ نموذجا تدريسيا يتطلب من مجموعة الأفراد العمل مع بعضهم البعض لتنمية مهاراتهم الشخصية والاجتماعية الإيجابية، فالتفكير في التعلم التعاوني يعد أكثر ملائمة لحل المشكلات الأكثر تعقيدا بصورة فعالة، إلا أن مجموعة من علماء النفس والتربويين العاملين بمدارس هيوستن بولاية تكساس ابتكروا طريقة مطوّرة للتعلم التعاوني (الكبيسي، 2016: 269).

فما يميز التعلم التعاوني هو أنه أحد البدائل للتعلم التعاوني الجماعي، حيث يطبق على كل الأعمار وجميع المستويات، مما يقلل الجهد ويعتمد في نفس الوقت بالتعليم في آن واحد، وهذا يلغي الفروق الفردية بين المتعلمين رغم وجودها، فالاختلاف في القدرات بينهم يجعلهم أكثر اهتماما بمهامهم التعليمية، مما يحفز الدافعية لديهم ويصبحون أكثر إيجابية في اتجاه المدرسة والنظام.

وبعد الوطن العربي من البيئات التعليمية التي بدأت تهتم وتتجه تدريجيا نحو توظيف هذا الأسلوب الجديد في ظل التوجهات الإلزامية إلى تجويد التعليم وتحديث المناهج، ورغم هذا لا يزال الوطن العربي يواجه صعوبات وتحديات لاعتماد هذا النمط التعليمي، ومن هنا جاءت هذه الدراسة لإجراء تحليل لبعض الدراسات السابقة التي تناولت التعلم التعاوني في السياق العربي، سعيا إلى رصد أهدافها وأهم نتائجها والكشف عن الفجوات من خلال التوصيات والاقتراحات التي واجهت الباحثين، حيث ارتكزت مشكلة الدراسة في الإجابة عن بعض التساؤلات التالية:

- ما هي أهم المناهج المستخدمة في الدراسات السابقة؟

- وما هي الفئة المستهدفة من الدراسات السابقة؟

- وما هي الأهداف التي سعت الدراسات السابقة لتحقيقها؟

- وما التوصيات المقترحة حسب الدراسات السابقة؟

2- أهداف الدراسة وأهمية الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى تسليط الضوء على أهم الأهداف التي سعت إلى تحقيقها الدراسات السابقة، بتبني وتطبيق مختلف استراتيجيات التعلم التعاوني في مراحل دراسية مختلفة بعدة مستويات وأهم النتائج التي توصلت إليها والتوصيات التي جاءت بها.

حيث تستمد أهمية الدراسة الحالية، من خلال أهمية الموضوع المدروس والمتغيرات المتناولة في هذه الدراسة بتحليل أهم الدراسات التي هدفت إلى دراسة أثر التدريس باستراتيجيات التعلم التعاوني.

3- مصطلحات الدراسة:

التعلم التعاوني: إستراتيجية تعتمد على تقسيم الطلبة إلى مجموعات صغيرة غير متجانسة يكون عددهم ما بين 3 إلى 6 طلاب يتعاونون ويتشاركون في المعلومات والأفكار المتبادلة بينهم لتحقيق هدف معين.

-الدراسات السابقة: هي مجموعة من الدراسات التي استخدمت وطبقت التدريس باستراتيجيات التعلم التعاوني في الوسط التعليمي على المستوى المحلي والوطن العربي.

4- منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي التحليلي والمتمثل بأسلوب التحليل اللاحق (البعدي) Meta-analysis حيث ظهر لأول مرة في مجال العلوم التربوية والنفسية على يد عالم الإحصاء الأمريكي (Glass) والذي عرفه بأنه أسلوب كمي إحصائي لتحليل مجموعة كبيرة من النتائج التي توصلت إليها الدراسات الأولية السابقة بغرض توظيف نتائجها وتحقيق التكامل فيما بينها (Glass, 1976).

كما ترى أبو علام أن التحليل البعدي من أحد البحوث التكاملية التي تسعى إلى تجميع الدراسات الكمية للوصول إلى التكامل فيما بينها وإضفاء موضوعية علمية على النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسات.

ومما تم الإشارة إليه تقوم الباحثان باستخلاص النتائج الموضوعية من خلال التوظيف بين معطيات الدراسات السابقة والتي ترمي إلى مجموعة من الخطوات المتمثلة في:

- تحديد الهدف البحثي للدراسات السابقة (تحديد الموضوع).

- تحديد الإستراتيجية المستخدمة في جمع الدراسات السابقة،

- اختيار الدراسات التي تتوافق مع المعايير المقترحة من طرف الباحثان.

- التحليل الإحصائي لبيانات الدراسات السابقة.

- تحليل ومناقشة نتائج الدراسات السابقة.

5-التصميم المنهجي للدراسة الحالية.

1.5-تحديد الموضوع: تتحدّد الدراسة الحالية بمراجعة الدراسات السابقة التي اهتمت بدراسة التدريس باستراتيجيات التعلم التعاوني في مراحل دراسية مختلفة وبمستويات مختلفة.

2.5-جمع الدراسات السابقة: قمنا بالبحث عن الدراسات المنشورة خلال الفترة الزمنية الممتدة بين (2015-2025) والمتاحة عبر محركات ومواقع البحث العلمي بشكل مجاني.

أما تقنيات البحث، فاستخدمنا المصطلحات التالية:

التعلم التعاوني- أثر استخدام التعلم التعاوني - فعالية استراتيجية التعلم التعاوني مع الاستفادة من خاصية تحديد الفترة الزمنية المتاحة على Google-sholar-asjp.

3.5- اختبار الدراسات السابقة بالموضوع: أفرزت لنا عملية البحث عن مجموعة من الدراسات في التدريس باستراتيجية التعلم التعاوني، ولكن الباحثين انتقنا فقط الدراسات التي اهتمت بدراسة أثر وفاعلية استراتيجيات التعلم التعاوني على التحصيل الدراسي على المستوى المحلي والوطن العربي.

كما قمنا بانتقاء الدراسات السابقة على معيار سنة النشر والبلد والارتباط بالموضوع، مركزين على النقاط التالية:

- المنهج المستخدم في الدراسات السابقة.
- الفئة المستهدفة في الدراسات السابقة.
- الأهداف التي سعت إلى تحقيقها الدراسات السابقة.
- النتائج المتوصل إليها من الدراسات السابقة.
- أهم التوصيات المقترحة في الدراسات السابقة.

4.5- عرض وتحليل نتائج الدراسة:

أ- الدراسات التي خضعت للتحليل في الدراسة الحالية:

- خويلد أسماء، عبد السلام مسعودة، بوحديدة (2017): فعالية استراتيجية التعلم التعاوني في تحسين مستوى التحصيل الدراسي بالمرحلة الابتدائية، مجلة الدراسات العلمية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، الجلفة (الجزائر)، العدد (10)، 205-233.
- بوموس فوزية (2016): فعالية إستراتيجية التعلم التعاوني على كل من قلق الإحصاء وتحصيل الإحصاء واتجاه الطلبة نحو الإحصاء، دراسة شبه تجريبية على عينه من طلبة قسم علم النفس بجامعة سيدي بلعباس، الجزائر.

- العيش سميحة، بن حميود عز الدين (2023): أثر استراتيجية التعلم التعاوني على التحصيل الدراسي في مادة الرياضيات لدى تلاميذ السنة الأولى متوسط، مجلة دراسات نفسية وتربوية، المجلد (16) العدد (1)، 154-168.
- زرزايحي سلوى (2025): أثر استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية المهارات التدريسية والفاعلية الذاتية لدى الطلبة المتعلمين في مؤسسات التكوين- دراسة ميدانية بالمدرسة العليا للأساتذة - جامعة وهران-2-الجزائر.
- حمادة سمية (2017): تأثير استراتيجية التعلم التعاوني على التحصيل الدراسي لدى تلاميذ الطور الثانوي، مجلة التربية والصحة النفسية، جامعة الجزائر (2)، المجلد (11)، العدد (2)، 99-127.
- بكير مليكة، فتيت فضية (2020): دوافع التدريس باستراتيجية التعلم التعاوني في ظل المقاربة بالكفاءات من وجهة نظر الأساتذة والتلاميذ من مرحلة المتوسط والثانوي، المجلة التربوية والصحة النفسية، جامعة الجزائر (2)، المجلد (36)، العدد (2)، 30-59.
- دوباخ قويدر، كحول شفيقة (2017)، استراتيجية التعلم التعاوني في المدرسة الجزائرية، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، الجزائر، العدد (6)، 211-221.
- ناصر حلمي، على يوسف (2019): أثر استخدام نماذج التعلم التعاوني لكيجن (Kigan) في تدريس الرياضيات على تنمية التحصيل ومهارات حل المشكلات الرياضية والمهارات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، مصر، الجزء الأول، العدد (184-)، 211-282.
- رشا الأزهر رزق (2015): فاعلية برنامج تدريبي في إكساب مهارات التدريس بطريقة التعلم التعاوني لطلاب السنة الرابعة معلم صف في جامعة تشرين-دراسة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التربية-(سوريا).

- الشمالية سمير أمين (2025) أثر استخدام التعلم التعاوني على تنمية مهارات التفكير الناقد في تدريس مقرر التمرينات والعروض الرياضية لدى طالبات علوم الرياضة في جامعة الطائف، السعودية، المجلة التربوية، المجلد (39)، العدد (154)، 163-139.

- براهيمه روان بشار عبد الجبار (2022): دور إستراتيجية التعلم التعاوني وليمان في تحسين التواصل الرياضي من وجهة نظر معلمي المرحلة الأساسية العليا، جامعة النجاح الوطنية نابلس-فلسطين.

- السواريس ختام حمد عودة (2019) أثر استخدام استراتيجيتين تدريسيّتين قائمتين على التعلم التعاوني في التحصيل التربوي والمؤجل لدى طالبات الصف الخامس الأساسي في مادة العلوم، المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، الأردن، المجلد (3) العدد (12)، 83-119.

ب-تلخيص نتائج الدراسات وتبويبها وفق العناصر المشتركة:

جدول رقم (01): العناصر المشتركة التي تم تقييمها في الدراسات السابقة:

الدراسة	سنة النشر	البلد	المنهجية المستخدمة	الفئة المستهدفة	عينة البحث	الهدف	النتائج	التوصيات
خويلد عبد السلام بوحديدة	2017	الجزائر	تصميم تجريبي	المرحلة الابتدائية	مجموعة ضابطة 24 تلميذا، مجموعة تجريبية 24 تلميذا	التعرف على أثر إستراتيجية التعلم التعاوني في رفع مستوى التحصيل الدراسي على تلاميذ الصف الخامس من المرحلة الابتدائية.	وجود فعالية في استخدام إستراتيجية التعلم التعاوني في تحسين مستوى التحصيل الدراسي سواء للمواد العلمية أو الأدبية	دمج إستراتيجية التعلم التعاوني في تدريس المواد العلمية والأدبية. -عقد دورات تكوينية للمعلمين حول طريقة التعلم التعاوني.
بوموس	2016	الجزائر	شبه تجريبية	جامعة	مجموعة ضابطة 30 طالبا.	تفحص فاعلية التعلم	وجود فعالية في استخدام إستراتيجية	دراسة فعالية استراتيجيات التعلم التعاوني في تنمية التحصيل في المراحل

التعليمية المختلفة.	التعلم التعاوني	التعاوني في	مجموعة					
-ضرورة استخدام الأساندة	في خفض قلق	الخفض من	تجريبية2،					
لطريقة التعلم التعاوني في	الإحصاء وعدم	قلق	30 طالبا.					
عملية التدريس	فاعليته في	الإحصاء						
	تحصيل الإحصاء	وزيادة						
	واتجاه الطلبة	تحصيله						
	نحو المادة.	وتعديل						
		اتجاه الطلبة						
		نحوه.						
	وجود فاعلية في	التحقق من	مجموعة	مرحلة	شبه تجريبي	الجزائر	2023	العيش بن
	استخدام	مدى فعالية	تجريبية 39	المتوسط				حممود
	استراتيجية	إستراتيجية	تلميذا.					
	التعلم التعاوني	التعلم	مجموعة					
	على التحصيل	التعاوني	ضابطة 39					
	الدراسي في مادة	داخل	تلميذا					
	الرياضيات.	الأقسام						
		الدراسية.						
		-تعرف						
		المدرسين						
		على طريقة						
		التعلم						
		التعاوني						
		خاصة						
		مدرستي						
		الرياضيات						
		ومدى						
		تطبيقها في						
		المواد						
		العلمية التي						
		تتطلب نوعا						
		من التفكير						
دمج البرامج التدريبية	استراتيجية	معرفة أثر	مجموعة	المدرسة	شبه تجريبي	الجزائر	2025	زرايعي
كمقاييس أساسية طيلة	التعلم التعاوني	استراتيجية	تجريبية 12	العليا				
فترة التكوين الأولى بالمدارس	تؤثر في تنمية	التعلم	طالبة					
العليا للأساندة وتشجيع	المهارات	التعاوني في	معلمة.					
ممارسات التعليم الحديثة	التدريسية	تنمية						
ومتابعة وتقييم أداء الطلاب	والفاعلية لدى	المهارات						
والمعلمين باستمرار.	الطلبة المعلمين	التدريسية						
	في مؤسسات	والفاعلية						
	التكوين.	الذاتية لدى						
		الطلبة						
		المعلمين في						
		مؤسسات						
		التكوين.						
	التعلم التعاوني	الكشف عن	عينة	الثانوي	المنهج	الجزائر	2017	حمادة
	يؤثر على	تأثير التعليم	عشوائية.		الوصفي			
	التحصيل	التعاوني على						

					3 أقسام الطور الثانوي -أساتذة الرياضيات	التحصيل الدراسي لدى تلاميذ الثانوي. -التعلم التعاوني في المؤسسات التعليمية غير ناجح لعدم تكوين الأساتذة لتحقيق خصائص التعلم التعاوني	الدراسي لدى تلاميذ الطور الثانوي سواء ذكور أو إناث.	
بكير فنتيت	2020	الجزائر	المنهج الوصفي	مرحلة المتوسط والثانوي.	85 أستاذًا 144 تلميذا	التعرف على مدى تطبيق استراتيجية التعلم التعاوني في ظل المقاربة بالكفاءات وتوجد صعوبات في تطبيقها في الميدان وتطوير العملية التعليمية لدى الأساتذة والتلاميذ المتوسطات والثانويات	الأغلب تطبيق استراتيجية التعلم التعاوني عند التدريس بالمقاربة بالكفاءات كما توجد صعوبات في تطبيقها في الميدان	-ضرورة استخدام استراتيجية التعلم التعاوني والتنوع فيها بمختلف المراحل للخروج من الجمود إلى الحداثة والتنوع. -ضرورة تكوين المعلمين وتدريبهم في مجال استراتيجية التعلم لتحقيق الجودة في التعليم
دويخ كحول	2017	الجزائر	المنهج الوصفي التحليلي	المرحلة الابتدائية	12 معلما	التعرف على واقع تطبيق استراتيجية التعلم التعاوني في المدرسة الابتدائية الجزائرية كاستراتيجية لتعليم المعارف أو تعليم القيم وأهم العراقيل التي تعيق هذه	عدم إدراك المعلمين خصائص استراتيجية التعلم التعاوني لانشغالهم بالجو التنافسي الفردى وهذا راجع لقلة تطبيق هذه الاستراتيجية بسبب عراقيل خاصة على المستوى النفسي الاجتماعي.	ضرورة تطبيق هذه الاستراتيجية من المعلمين وفهم أسسها النظرية واستيعاب الاختلافات بين وبين مختلف استراتيجيات التدريس حتى يتسنى للمتعلم العمل بها في إطار العمل الجماعي.

ناصر	2019	مصر	تصميم تجريبي	المرحلة الابتدائية	مجموعة ضابطة 31 تلميذا مجموعة تجريبية 32 تلميذا	الكشف ودراسة أثر استخدام نماذج التكليف في تنمية التعلم التعاوني للكليج في تدریس الرياضيات على تنمية التحصيل الدراسي في الرياضيات ومهارات حل المشكلات الرياضية والاجتماعية	فاعلية استخدام نماذج التعلم التعاوني للكلين في تنمية التحصيل ومهارات حل المشكلات الرياضية والاجتماعية	أشار إلى ضرورة الاعتماد على نماذج التعلم التعاوني للكلين في تدریس الرياضيات للمرحلة الابتدائية وإجراء المزيد من الدراسات حول هذه الاستراتيجية.
الأهر	2015	سوريا	شبه تجريبي	جامعة	تصميم مجموعة واحدة 40 طالبا وطالبة	دراسة فاعلية برنامج تدريبي في إكساب مهارات التدريس بطريقة التعلم التعاوني	كان للبرنامج أثر واضح في إكساب مهارات التدريس بطريقة التعلم التعاوني	إجراء دراسات تجريبية حول أثر استخدام المعلمين لمهارات التدريس بطريقة التعلم التعاوني في تنمية المهارات الاجتماعية.
الشمالية	2025	السعودية	شبه تجريبي	جامعة	مجموعة ضابطة 36 طالبة مجموعة تجريبية 37 طالبة	التعرف على أثر استخدام استراتيجيات التعلم التعاونية في مستوى مهارات التفكير الناقد	وجود أثر إيجابي لاستراتيجيات التعلم التعاوني في مستوى مهارات التفكير الناقد	استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في التدريس والتركيز على تفعيل أساليب التفكير المختلفة بما فيها التفكير الناقد.

		لدى طالبات العلوم الرياضية في الجامعة.						
براهمة	2022	فلسطين	المنهج الوصفي التحليلي	المرحلة الأساسية العليا	82 معلمي الرياضيات	استقصاء دور استراتيجيات التعلم التعاوني وليمان في تحسين التواصل الرياضي من وجهة نظر معلمي الرياضيات للمرحلة الأساسية العليا، تبعاً لتغير (الجنس - المؤهل العلمي - الخبرة).	وجود دور لاستراتيجية التعلم التعاوني وليمان في تحسين التواصل الرياضي من وجهة نظر معلمي الرياضيات للمرحلة الأساسية	إجراء دراسات تبحث مدى تضمين مناهج الرياضيات لمهارات التواصل الرياضي وإجراء دراسات تجريبية حول الاستراتيجيتين لتحسين التواصل الرياضي.
السوارس	2019	الأردن	شبه تجريبي	جامعة	مجموعة ضابطة: 27 مجموعة تجريبية: 29 طالبة مجموعة تجريبية: 28 طالبة	استقصاء أثر استخدام استراتيجيات التدريس القائم على التعلم التعاوني مقارنة بالاعتيادي.	وجود أثر استخدام استراتيجيات التدريس القائم على التعلم التعاوني مقارنة بالاعتيادي.	استخدام استراتيجية التعلم التعاوني المعزز بالحاسوب في التدريس لما لها من آثار إيجابية في عملية تعلم الطالبات وزيادة نسبة التحصيل لديهن.

5.5-معالجة بيانات النتائج المستخلصة:

أ-من حيث المناهج المستخدمة في الدراسات السابقة:

استخدمت معظم الدراسات السابقة المنهج التجريبي وهذا راجع لطبيعة الدراسة الحالية، حيث أن ن(2) دراستين اعتمدتا على منهج التصميم التجريبي، منها دراسة جزائرية، و6 دراسات اعتمدت على منهج شبه التجريبي، منها 3 دراسات جزائرية، في حين استخدمت 4 دراسات المنهج الوصفي، منها 2 دراستين اعتمدتا على المنهج الوصفي التحليلي.

ب-من حيث الفئة المستهدفة في الدراسات السابقة:

نلاحظ أن معظم الدراسات السابقة اهتمت بفئة طلاب الجامعة، حيث أن 6 دراسات منها اهتمت بالجامعة، منها 1 دراسة جزائرية مقارنة بـ 3 دراسات اهتمت بفئة تلاميذ المرحلة الابتدائية، منها أيضا 1 دراسة جزائرية، حيث اهتمت الدراسة الجزائرية بالمرحلة المتوسطة، 1 دراسة جزائرية اهتمت بفئة المرحلة الثانوية، وهناك 1 دراسة اهتمت بالمرحلتين المتوسطة والثانوية وهي كذلك دراسة جزائرية.

ومن الملاحظ أن الفئة الأكثر استهدافا هي فئة طلاب الجامعة، ويمكن إرجاع هذا إلى المراحل العمرية المتقدمة لديهم وتجاوبهم مع مقتضيات تطبيق استراتيجيات التعلم التعاوني مقارنة بفئة تلاميذ المرحلة الابتدائية، يلهمها المرحلة المتوسطة والثانوية، ويمكن إرجاع هذا إلى فترة الطفولة والمراهقة، ومن هذه الدراسات 4 دراسات أولت الاهتمام بالمعلمين سواء كانوا طلبة في إطار التكوين، أو أساتذة يدرسون خاصة أساتذة مادة الرياضيات باعتبارها مادة علمية وتحتاج إلى عمليات التفكير.

ج-من حيث الأهداف التي سعت إلى تحقيقها:

اهتمت الدراسات السابقة بتطبيق استراتيجية التعلم التعاوني على وجه الخصوص كاستراتيجية تعلم حديثة لتحقيق جملة من الأهداف وهي:

-تقصي أثر استخدام استراتيجيات التعلم التعاوني على التحصيل الدراسي لمختلف المراحل الدراسية وبمختلف المستويات.

-معرفة أثرها في تنمية المهارات التدريسية والفاعلية الذاتية كاستراتيجية لخفض القلق وتعديل اتجاه الطلبة نحو المادة المدروسة.

-التعرف على مدى تطبيق هذه الإستراتيجية في الواقع ودورها في تحسين العملية التعليمية التعليمية.

-الكشف عن دورها في تنمية مهارات التفكير الناقد في المواد العلمية خاصة مادة الرياضيات.

-دراسة أثرها في تنمية مهارات حل المشكلات والمهارات الاجتماعية.

د-من حيث النتائج المتوصل إليها في الدراسات السابقة:

توصلت الدراسات السابقة إلى وجود أثر وفاعلية في استخدام استراتيجيات التعلم التعاوني على تنمية وزيادة تحسين مستوى التحصيل الدراسي، سواء للمواد العلمية أو الأدبية، وعدم وجود فروق بين تحصيل الإناث والذكور لصالح المجموعات التجريبية التي درست بطريقة التعلم التعاوني، كما يساهم التعلم التعاوني في خفض القلق نحو مادة الإحصاء وتحسين اتجاه الطلبة نحو المادة في بعض الأبعاد.

-يعزز التعلم التعاوني الثقة بالنفس والعمل الجماعي، مما ينعكس على الأداء التدريسي إيجابيا، كما ينمي المهارات التدريسية للمعلمين في معاهد التكوين، خاصة في مهارات التخطيط للدروس وإدارة الصف واستخدام الوسائل التعليمية والتواصل التربوي الفعال.

- يمكن التعلم التعاوني التلاميذ من مشاركة المعرفة وتبادل الأفكار، مما يرفع من مستوى التحصيل الجماعي ويعزز التفاعل بينهم داخل المجموعات ويعزز من دافعيّتهم، وكل هذا يصبوا في تحسين الاستيعاب والفهم للمحتوى الدراسي.

-يساهم التعلم التعاوني في تنفيذ منهجيات المقاربة بالكفاءات، وأغلب الأساتذة والتلاميذ يستفيدون من هذه الاستراتيجية في العملية التعليمية.

-يبني التعلم التعاوني القيم الاجتماعية والأخلاقية مثل التعاون والاحترام والمشاركة، كما يسهم في تنمية مهارات حل المشكلات مما يعزز التفكير الرياضي.

-من حيث التوصيات المقترحة في الدراسات السابقة:

أفضت الدراسات السابقة على نقاط مشتركة حول التوصيات وهي كالآتي:

-ضرورة تطبيق إستراتيجيات التعلم التعاوني من طرف المعلمين وفهم الأسس النظرية واستيعاب الاختلاف بينها وبين مختلف استراتيجيات التعلم الحديثة.

-عقد دورات تكوينية للمعلمين وتدريبهم في مجال استراتيجيات التعلم الحديثة لتحقيق جودة التعليم.

-دمج البرامج التدريبية كمقاييس أثناء فترة التكوين بالمدارس العليا للأساتذة وتشجيع ممارسات التعليم الحديثة.

-إجراء دراسات تبحث مدى تضمين المناهج الدراسية لتنمية المهارات النفسية والاجتماعية للمتعلمين بمختلف المراحل الدراسية.

-الاعتماد على التنوع في الاستراتيجيات للتعلم التعاوني.

-إجراء دراسات أخرى حول إستراتيجية التعلم التعاوني وأثرها على التحصيل الدراسي.

-استخدام استراتيجيات التعلم التعاوني المعززة بالتكنولوجيا لمسايرة التطورات الحديثة.

-توجيه أنظار التربويين والمسؤولين لبرامج إعداد المعلمين من أجل الاهتمام باستخدام استراتيجية جديدة للتعلم كإستراتيجية التعلم التعاوني.

6.5-مناقشة وتفسير نتائج الدراسة:

وفي ضوء ما سبق ذكره يمكن القول أن التعلم التعاوني يعمل على تنمية جانب التعليم الأكاديمي، فيساعد على فهم وإتقان ما يتعلمه الطلاب من معلومات ومهارات، بشكل ينمي

قدرة الفرد على حل المشكلات وتطبيق ما يتعلمه في مواقف جديدة، بحيث يحسن العلاقات فيما بين الأفراد والمجموعات، وبهذا يقود إلى تنمية المهارات الاجتماعية واتجاهات الطلبة نحو المعلمين والمادة الدراسية والمدرسة (السواريس، 2019: 88).

ومن بين أبرز الاتجاهات المشتركة بين الدراسات السابقة، تحسن في التحصيل الدراسي مما يجعل استراتيجية التعلم التعاوني قادرة على تحسين نتائج الاختبارات، كما تركز على تطوير المهارات الاجتماعية والتواصلية والذي يعد جانبا محوريا في البيئات التعليمية الثقافية بالوطن العربي، فالدراسات السابقة المنشورة بين (2015-2025) تميل إلى استخدام تصميمات أكثر تطورا كالقياس القبلي والبعدي مع تحليل إحصائي متقدم، فتعددت وجهات النظر التي تناولت التعلم التعاوني للبحث والتمحيص إلا أن أنه وبمراجعة الأدبيات التربوية يمكن استخلاص بعض الاعتبارات والاختلافات المنهجية للدراسات السابقة، فالاختلاف في استخدام المنهجيات البحثية (التجريبية-الوصفية) يصعب المقارنة بين نتائج الدراسات وهذا راجع لعدم الاعتماد على أدوات قياس غير موجودة، مما يؤثر على صدق النتائج وقابليتها للتعميم، ورغم نجاعة وفاعلية التعلم التعاوني في معظم الدراسات السابقة إلا أن بعض الدراسات كدراسة حمادة (2017) ودراسة خويلد (2017) ودراسة بكير (2020) أظهرت صعوبات في تطبيق التعلم التعاوني في المؤسسات التعليمية، وهذا لعدم توفيق الأساتذة والمعلمين تحقيق خصائص التعلم التعاوني، وترجع هذه الصعوبات إلى ضعف في التكوين، نقص الوسائل، وضغط البرامج الدراسية وغيرها من التحديات والصعوبات الموجودة على أرض الواقع، كما لوحظ أيضا وجود فروق بين الجنسين في تطبيق استراتيجية التعلم التعاوني لدى الأساتذة مما يشير إلى تأثير بعض العوامل الشخصية والمهنية.

لذا يعاني التعلم التعاوني في العالم العربي من مجموعة من التحديات التي تؤثر على فاعليته وتطبيقه، خصوصا في ظل التباين الثقافي والبنية التربوية والمواد المتاحة، ومنها التحديات التربوية والبيداغوجية التي تواجه المعلم، كنقص تكوين المعلمين لتطبيق الاستراتيجيات الحديثة، والاعتماد على التلقين لكثافة محتوى المنهاج الدراسي، ضيق

الوقت لتطبيق أنشطة جماعية، مع غياب أدوات قياس المخرجات الجماعية بدقة كالتفكير الجماعي أو المهارات التفاعلية، وهذا يمكن أن ينطوي تحت قلة تصاميم تعتمد على تصاميم تجريبية دقيقة في السياقات العربية مع غياب نماذج تفسيرية تربط الثقافة للطلاب العربي بأسلوب التعلم التعاوني، وهذا في ظل التحديات البحثية والمنهجية وأيضاً التحديات البنوية والبيئية، فبيئة الصف غير مرنة خاصة في المدارس الحكومية ذات البنية التحتية المحدودة مع قلة المواد التقنية والمادية اللازمة لتنفيذ نشاطات جماعية وحتى الكثافة الصفية تعيق التنظيم الفعال للمجموعات كما أصبحت التحديات الثقافية والاجتماعية في الوطن العربي العقبة الأكبر لصعوبة تطبيق أسلوب التعلم التعاوني وهذا لوجود ثقافة تعليمية تفضل الإنجاز الفردي مقارنة بالعمل الجماعي أو التفاوت في مستويات الطلاب في المجموعة الواحدة، وقد يؤدي إلى عدم التوازن في المشاركة داخل المجموعة.

التوصيات والاقتراحات:

ومن خلال ما تم التطرق إليه في الدراسة الحالية ارتأت الباحثين إلى تقديم جملة من التوصيات والاقتراحات نذكر منها:

- ضرورة دمج استراتيجيات التعلم التعاوني في المناهج الدراسية.

- تطوير كفاءات المعلمين وتكوين خبراتهم في أدبيات التربية الحديثة، التنوع في الطرائق والاستراتيجيات التعليمية مما يساعد المتعلمين في الانخراط في الممارسة التعليمية والعمل التعاوني التفاعلي.

- أهمية توطئ الاستراتيجيات الحديثة بما يتناسب مع الثقافة التعليمية في البيئة المحلية والعربية.

- إجراء دراسات وبحوث نوعية تناول تجارب المتعلمين وتحدياتهم الواقعية في تطبيق استراتيجيات التعلم التعاوني وفي سياقات ثقافية مختلفة.

قائمة المراجع:

Glass,V (1976) Primary, secondary, and meta-analysis of research educational researcher 5(10), 3-8.

أبو علام رجاء (2004): مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع.

الشرقاوي نور محمد (2012): التعلم نظرية وتطبيق، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

رفعت محمود بهجات، نادرة إبراهيم الجندي، أماني أحمد عبد المنعم، سطاتم جابر ضويحي (2018): التعلم التعاوني: عناصره واستراتيجيات تطبيقه، مجلة العلوم التربوية، كلية التربية.

الكبسي عبد الواحد حميد (2016): فاعلية إستراتيجية الجيخسوز في التحصيل وتنمية مرونة التفكير في الرياضيات لدى طلبة المرحلة المتوسطة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشارقة، المجلد (3)، العدد (1)، 301-267.

خويلد أسماء، عبد السلام مسعودة، بوحديدة (2017): فاعلية استراتيجية التعلم التعاوني في تحسين مستوى التحصيل الدراسي بالمرحلة الابتدائية، مجلة الدراسات العلمية للعلوم الانسانية والاجتماعية، الجلفة (الجزائر)، العدد (10)، 233-205.

بوموس فوزية (2016): فاعلية استراتيجية التعلم التعاوني على كل من قلق الإحصاء وتحصيل الإحصاء واتجاه الطلبة نحو الإحصاء، دراسة شبه تجريبية على عينة من طلبة قسم علم النفس بجامعة سيدي بلعباس، الجزائر.

العيش سميحة، بن حميود عز الدين (2023): أثر استراتيجية التعلم التعاوني على التحصيل الدراسي في مادة الرياضيات لدى تلاميذ السنة الأولى متوسط، مجلة دراسات نفسية وتربوية، الجزائر، المجلد (16) العدد (1)، 168-154.

زدزايجي سلوى (2025): أثر استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية المهارات التدريسية والفاعلية الذاتية لدى الطلبة المتعلمين في مؤسسات التكوين- دراسة ميدانية بالمدرسة العليا للأساتذة - جامعة وهران-2-الجزائر.

حمادة سمية (2017): تأثير استراتيجية التعلم التعاوني على التحصيل الدراسي لدى تلاميذ الطور الثانوي، مجلة التربية والصحة النفسية، جامعة الجزائر (2)، المجلد (11)، العدد (2)، 99-127.

بكير مليكة، فتيت فضية (2020): دوافع التدريس باستراتيجية التعلم التعاوني في ظل المقاربة بالكفاءات من وجهة نظر الأساتذة والتلاميذ من مرحلة المتوسط والثانوي، المجلة التربوية والصحة النفسية، جامعة الجزائر (2)، المجلد (36)، العدد (2)، 30-59.

دوباخ قويدر، كحول شفيقة (2017)، استراتيجية التعلم التعاوني في المدرسة الجزائرية، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، الجزائر، العدد (6)، 211-221.

ناصر حلمي، على يوسف (2019): أثر استخدام نماذج التعلم التعاوني لكيجن (Kigan) في تدريس الرياضيات على تنمية التحصيل ومهارات حل المشكلات الرياضية والمهارات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، مصر، الجزء الأول، العدد (184-)، 211-282.

رشا الأزهر رزق (2015): فاعلية برنامج تدريبي في إكساب مهارات التدريس بطريقة التعلم التعاوني لطلاب السنة الرابعة معلم صف في جامعة تشرين-دراسة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التربية-(سوريا).

الشمالية سمير أمين (2025) أثر استخدام التعلم التعاوني على تنمية مهارات التفكير الناقد في تدريس مقرر التمرينات والعروض الرياضية لدى طالبات علوم الرياضة في جامعة الطائف، السعودية، المجلة التربوية، المجلد (39)، العدد (154)، 139-163.

براهمة روان بشار عبد الجبار (2022): دور استراتيجية التعلم التعاوني وليماني في تحسين التواصل الرياضي من وجهة نظر معلمي المرحلة الأساسية العليا، جامعة النجاح الوطنية نابلس-فلسطين.

السواريس ختام حمد عودة (2019) أثر استخدام استراتيجيتين تدريسيّتين قائمتين على التعلم التعاوني في التحصيل التربوي والمؤجل لدى طالبات الصف الخامس الأساسي في مادة العلوم، المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، الأردن، المجلد (3) العدد (12)، 83-119.